دور أرييل شارون في العمليات العسكرية ضد الشعب الفلسطيني(١٩٥٣-١٩٥٥)

الباحث
سعد علي نعيم

الأستاذ الدكتور
حيدر عبد الرضا حسن

جامعة البصرة / كلية الآداب

الملخص:-

شكلت العمليات الصهيونية عند اجتيازها الحدود وما خلفته من مذابح بحق المدنيين نسبة كبيرة من مئات عمليات الاعتداء والقتل والسرقة واطلاق النار على المواطنين او خطفهم ونسف المنازل او لغمها وغير ذلك من الاعتداءات التي قام بها الجيش الصهيوني عبر الحدود الأردنية او السورية او اللبنانية او المصرية ، وكان لشارون سجل حافل بجرائم القتل والاغارة والتدمير لاسيما بعد ترأسه للوحدة (١٠١) وتكليفه للقيام بالعمليات الانتقامية بذريعة الرد على العمليات الفدائية التي نفذها الفيدائيون داخل الاراضي الصهيونية .

The Role of Ariel Sharon in Military Operations against the Palestinian People (1953-1955)

Saad Ali Naim
Prof. Dr. Haider Abd Al-Rida
University of Basrah / College of Arts

Abstract:

The Zionist operations when they crossed the border and the massacres of civilians caused a large percentage of hundreds of attacks, killing ,robbery , shooting at citizens or kidnapping them and blowing up houses or mines and other attacks carried out by the Zionist army across the Jordanian , Syrian, Lebanese or Egyption borders. Sharon has a record of murder, raid and destruction, especially after he headed the unit (101) and commissioned him to carry out reprisals under the pretext of responding to the guerrilla operations carried out by the Fedayeen inside Zionist territory .

المقدمة:-

أن سجل الحركة الصهيونية حافل بسلسلة طويلة من جرائم الإرهاب والقتل الجماعي ضد الشعب الفلسطيني خاصة، والبلدان العربية عامة، ولعشرات السنين الماضية، فالصهيونية والإرهاب متلازمان ووجهان لعملة واحدة، وبالإمكان عد إرهاب الحركة الصهيونية أسلوب عمل فضلاً عن كونه من مقوماتها الإيديولوجية التي تحمل في ثناياها كل مبررات العدوان والإرهاب، إذ تتمحور حول الزعم بأن خلاص اليهود يكمن في هجرتهم إلى فلسطين واغتصابها، وإقامة "وطن قومي" لهم على حساب شعبها العربي وحقوقه، وليس لدى الحركة الصهيونية ما تروجه لإتباعها سوى الأفكار التي تستهدف تعبئتهم عدوانياً وإيهامهم بأنهم منبوذون ومهددون بالإبادة، لذلك عليهم للدفاع عن أنفسهم بقتل الآخرين، والاعتداء على حقوقهم وسلبها لأجل بقائهم، وفي سياق استمرار الإرهاب الصهيوني وتطوره في إعقاب حرب فلسطين عام١٩٤٨،عملت المؤسسة العسكرية الصهيونية على استحداث وحدات خاصة لإغراض إرهابية محددة مثل الوحدة(١٠١)عام١٩٥٣ والتي عملت تحت قيادة أريل شارون، لغرض مجابهة العمليات الفدائية ضد الكيان الصهيوني بصورة سرية ولمدة من الزمن.

تناول البحث أبرز العمليات الانتقامية والمذابح التي ارتكبها شارون ووحدته(١٠١) للمدة من عام١٩٥٣ ولغاية عام١٩٥٦، كذلك سلط الضوء على موقف الحكومة الصهيونية وبعض ردود الفعل تجاه تلك المجازر التي ارتكبت بحق الفلسطينيين.

من اجل الإحاطة بالموضوع من جميع الجوانب ينبغي إعطاء نبذة مختصرة عن حياة أريل شارون ودوره في تأسيس الوحدة(١٠١).

ولد أريل صموئيل مردخاي شرايبر الملقب بشارون في فلسطين عام١٩٢٨، ودرس التاريخ وعلوم الاستشراف في الجامعة العبرية في القدس، وانضم إلى صفوف منظمة الهاجاناه عام ١٩٤٢ وهو في عمر الرابعة عشر، ثم انتقل للعمل في الجيش بعد قيام الكيان الصهيوني ، شغل شارون عدة مناصب عسكرية منها: قائداً للوحدة (١٠١)التي دمجت لاحقاً في لواء مظليين تولى قيادته للمدة (١٩٥٣-١٩٥٧)، قائد مدرسة

المشاة(١٩٥٨-١٩٦١)، قائد لواء مدرع(١٩٦٢-١٩٦٤)، رئيس أركان المنطقة الشمالية(١٩٦٤-١٩٦٩)، قائد المنطقة الجنوبية(١٩٦٩-١٩٧٣)،كما تولى قيادة القوات الصهيونية التي عبرت في حرب تشرين الاول١٩٧٣ قناة السويس من سيناء إلى الضفة الغربية للقناة وفتحت ثغرة الدفرسوار الأمر الذي اكسبه شهرة كبيرة، اضطر بعدها إلى تقديم استقالته رغبة في ترشيح نفسه للكنيست عن تجمع الليكود.

لم يبرز دور شارون إلا بعد حرب١٩٤٨ كضابط في الوحدات الخاصة التي تعمل بإمرة الاستخبارات للقيام بالإعمال الانتقامية ضد مخيمات اللاجئين والقرى الفلسطينية الحدودية حيث عهد بهذه الغارات إلى وحدة للقوات الخاصة أنشئت في شهر آب١٩٥٢، وأطلق عليها أسم الوحدة(١٠١) والتي تميزت بتدريباتها الخاصة والشاقة، وأنيطت بها مهام تنفيذ جولات مراقبة وتعقب على المناطق الحدودية وما وراءها، وكان المبادر إلى إقامتها قائد فوج أورشليم العقيد ميشال شيحم (Michel Chehem) وتولى شارون قيادتها واختار أفرادها من المتطوعين والمحكوم عليهم لفترات طويلة بالسجون، استهل شارون موقعه كقائد للوحدة المذكورة وقام بتنفيذ عدد من العمليات العسكرية الانتقامية للمدة (١٩٥٣ -١٩٥٦) والتي سنفصلها في هذا البحث.

أولاً: عملية قرية قطنة

في صيف١٩٥٣عيّن شارون قائداً لكتيبة الاحتياط، وبعد مرور أيام معدودات على تعيينه اجتمع بضباطه وابلغهم بانتهاك مجموعة من النساء العربيات في قرية قطنّة "سيادة الأراضي الصهيونية" من خلال عبور الحدود الفاصلة لجلب الماء من بئر القرية، وادعى أن الحدود بين المستوطنة الصهيونية معاليه حميشاه (Ma'ale Hahamisha) والقرية العربية قطنّة غير مرسومة بشكل واضح، وان سكان الأخيرة غالبا ما يخترقون الأراضي الصهيونية، ومن اجل تصحيح هذا الخطأ أمر شارون بنصب كمين وظيفته إطلاق النار على النساء المذكورات آنفاً[١].

وحذر شارون أفراد مجموعته من نشر تفاصيل خطته خشية أن تقوم القيادة الصهيونية بإلغاء العملية، وقد كلف عدد من ضباطه لتنفيذ العملية، ونُفذوا الخطة

كما خطط لها شارون تماماً فقاموا بقتل امرأتين من قرية قطنة وهن في طريقهن إلى بئر الماء، الأمر الذي دفع رجال القرية بالرد على ذلك الفعل وأطلقوا نيرانهم، فردت الكتيبة بفتح النيران على القرية مستخدمة في ذلك أيضاً قذائف الهاون، وقد صرح شارون بعد تنفيذ العملية بان الأهداف كانت "سهلة ومثالية"[٢].

ويبدو أن هذه العملية تمت باجتهاد شخصي من قبله ودون علم القيادة الصهيونية بها، مما يؤكد مدى استخفافه بالقوانين والأوامر العسكرية وحرصه الدائم على مخالفتها دون الخشية من العواقب، إدراكاً منه بعدم تحمل تبعات مثل هكذا تصرفات كونه محمي من جهات وأشخاص متنفذين في الكيان الصهيوني أمثال بن غوريون (Ben-Gurion, David)[٣] الأمر الذي أعطاه الضوء الأخضر للاستمرار بنهجه.

ثانياً: محاولة اغتيال مصطفى الصموئيلي

قامت الوحدة(١٠١) بتنفيذ عمليات أخرى ومنها محاولة اغتيال مصطفى الصموئيلي احد قادة المقاومة، ففي بداية شهر تموز١٩٥٣وعندما كان شارون منهمكاً في التحضير لدراسة التاريخ، زاره مبعوث خاص من قائد فوج أورشليم ميشال شيحم الذي يدين شارون له بالخضوع بصفته أمر لواء احتياط تابع له، وطلب منه القيام بعملية ضد قرية النبي صموئيل وتصفية مصطفى الصموئيلي[٤].

وفي ليلة ١٢/١١تموز ١٩٥٣استجاب شارون فوراً لطلب شيحم واخذ سيارة وخرج لجمع رجاله وزودوا بالأسلحة وخرجوا فوراً إلى تنفيذ العملية، وقرر شارون عدم العمل ضد القرية كلها، بل ضد الحي الذي يقع على بعد حوالي كيلو متر واحد إلى الشرق من القرية، وقد تحرك شارون ورفاقه بحذر على المرتفع الذي يقع على قمته الحي ووصلوا أخيراً إلى تجمع البيوت، لكنهم فشلوا في مهمتهم إذ أن المواد المتفجرة التي استخدموها، أحدثت ضرراً بسيطاً في الجدار الخارجي في المنزل الذي كان هدفهم، مع انه كان خالياً من السكان، كما أن الضجة التي أثاروها جذبت انتباه الدوريات الأردنية،الأمر الذي أرغمهم على الفرار، وخلال انسحابهم نسفوا احد المنازل الفارغة[٥].

وعندما عادت المجموعة إلى المعسكر أثنى شيحم على جهودهم واعتبر العملية ناجحة بالمقارنة مع المستوى المتدني لتنفيذ العمليات الذي قامت بها وحدات الجيش الصهيوني النظامية، لكن شارون لم يكن راضياً عن نتائج العملية وكان مصراً على ضرورة تدريب المقاتلين الذين يكلفون بالخروج لتنفيذ عمليات في أراضي الخصم بشكل أساسي وطويل ويجب تزويدهم بمعلومات استخبارية دقيقة قبل خروجهم لتنفيذ العمليات الخاصة[٦].

ثالثاً: عملية ترحيل قبائل العزازمة

أثمرت توسلات شارون لهيئة الأركان العامة لتنفيذ عمليات وراء الحدود على غرار عمليات الإغارة التي كانت تنفذها سرايا الاقتحام التابعة للهاجاناه[٧] في المدة التي سبقت حرب عام ١٩٤٨، إذ كلفت الأخيرة الوحدة(١٠١) بترحيل قبائل العزازمة البدوية من صحراء النقب الذين كانوا يتنقلون بحرية بين الأردن والكيان الصهيوني ومصر طلباً للماء والمرعى، واعتبر الصهاينة هذا العبور غير المرخص للحدود انتهاكاً لسيادتهم على الأرض التي كانت موضع جدل عالمي في تلك المدة[٨]. لذا قامت الوحدة(١٠١) بقيادة شارون في شهر أيلول ١٩٥٣، بطرد عائلات بدوية من قبائل العزازمة من قرية عوجا الحفير ومنع إمكانية عودة أبناء القبيلة إلى مضاربهم وقامت الوحدة بحرق كل ما هو موجود في المنطقة، وقد نفذت الوحدة المهمة بكفاءة وقسوة كبيرة [٩].

رابعاً: عملية مخيم البريج

أدى نجاح العملية أعلاه إلى زيادة محاولات شارون التأثير على هيئة الأركان العامة بشأن السماح لوحدته بالعمل وراء الحدود، وكان يحتج ويرفض سياسة الانتظار والدفاع ويطالب للانتقال إلى سياسة الهجوم للرد على العمليات الفدائية العربية، وقد أدت ضغوط شارون إلى جعل هيئة الأركان العامة توافق على تنفيذ عملية ضد مخيم لاجئين البريج في غزة، وكان شارون خطط للعملية بشكل يضمن إيقاع اللاجئين العرب وحصرهم بين مجموعتين من مقاتلي الوحدة(١٠١)، وقتل اكبر عدد ممكن من سكان المخيم[١٠].

يبدو أن شارون قد حرص من خلال عملياته الانتقامية ضد العرب أن يقتل اكبر عدد ممكن منهم لحقده الدفين تجاه العرب ولكي يحصل على الشهرة التي كان يسعى للحصول عليها بأي ثمن حتى وان كانت على حساب دماء السكان المدنيين الأبرياء وممتلكاتهم.

على الرغم من رفض أحد أفراد الوحدة المشاركة في العملية أعلاه، معللاً ذلك بأن عملهم يقضي مهاجمة أهداف عسكرية وليس السكان المدنيين، وحذر شارون من مغبة تنفيذ العملية وما سيجلبه ذلك من زيادة العمليات الفدائية ضد الصهاينة[١١]. إلا أن شارون أمر القوة العسكرية باقتحام مخيم البريج بعد منتصف ليلة٢٨/٢٩اب١٩٥٣، من قبل مجموعة من الوحدة(١٠١) مؤلفة من عشرة مقاتلين يتقدمهم اثنان لتفحص المنطقة ثم يعودان، والبقية يواصلون السير وقد انقسموا إلى ثلاث مجموعات اثنتان اتجهتا جنوباً نحو مخيم اللاجئين، أما الثالثة فقد توجهت نحو منزل منعزل في السهل الممتد شمال وادي غزة[١٢]. وعندما اكتشف أمر الوحدة اقتحمت قوات شارون المخيم للخروج من جهته الأخرى بدلاً من الانسحاب، فادى ذلك إلى محاصرتها بالمدنيين العزل[١٣].

كانت نتيجة الهجوم ضد مخيم البريج قتل (٤٣) فلسطينياً بينهم (٧) نساء و(٥) أطفال، وجرح أكثر من (٢٠)، وادعت القيادة السياسية الصهيونية أن الهجوم نفذ على يد مستوطنين صهاينة دفاعاً عن مستوطناتهم وممتلكاتهم التي تعرضت للنهب من قبل متسللين[١٤].

مما لاشك فيه أن القيادة الصهيونية حاولت تضليل الرأي العام بعد تنفيذ كل عملية انتقامية من خلال تزييف الحقائق وإظهار الصهاينة بمظهر المعتدى عليهم وان عملياتهم الانتقامية جاءت للدفاع عن النفس.

ولكي يبرر هذا الكم الهائل من الضحايا المدنيين وبسبب اقتحامه للمخيم على الرغم من افتضاح أمره، صرح شارون قائلاً: "فتحت علي النار من اتجاه شمال – غرب، لذلك قررت أن العبور من المخيم ذاته والخروج من جهته الأخرى أفضل من العودة من حيث أتيت،لان الحركة في هذا الاتجاه صعبة بسبب المزروعات والبساتين والأسلاك الشائكة، وبسبب الحراس، قررت أيضا أن الهجوم أفضل من خلق انطباع الهرب.. ولذلك اقتحمت

المخيم مع مجموعتي"[١٥]. توضح الجملة الأخيرة التي كتبها شارون بنفسه في تقريره العسكري انه يفضل الاقتحام وقتل المدنيين على الظهور بمظهر الجبان، فهذه الخطورة اصح بمنطق الردع الأمني،المعادلة واضحة والثمن واضح، وقد تنكرت القيادة الصهيونية رسمياً لمسؤوليتها من العملية وجعلت الدبلوماسيين الغربيين يفهمون أن وراء العملية مدنيين صهاينة من القرى الحدودية أو أعضاء احد المستوطنات كرد انتقامي على عمليات المتسللين، وهي الكذبة نفسها التي سوف تتكرر بمقاييس أكبر في حالة مذبحة قبية[١٦] أما المراقبين الدوليين لوقف أطلاق النار فعرفوا عملية البريج بأنها "حالة مخيفة لمذبحة مقصودة" [١٧].

أنكرت الحكومة الصهيونية وجود أي صلة بوحدة (١٠١) وبأنها خارج نطاق المؤسسة العسكرية،والهدف هو تضليل الرأي العام العالمي وإخلاء مسؤوليتها من أي التزام حكومي في الجرائم المرتكبة بحق الشعوب العربية المجاورة للكيان الصهيوني.

خامساً: مذبحة قرية قبية

وفي السياق نفسه اجتمع رئيس الوزراء بن غوريون و بنحاس لافون(Pinhas Lavon)[١٨] ورئيس غرفة العمليات موشي دايان(Moshe Dayan) [١٩] في قيادة الأركان للبحث في كيفية الرد على العملية الفدائية التي نفذت يوم١٣تشرين الأول ١٩٥٣ وأسفرت عن مقتل أم وطفليها في بلدة "يهود" الصهيونية بفعل انفجار قنبلة يدوية ألقاها في بيتهم فدائيين الضفة الغربية، واقترح أحد المجتمعين قرية قبية كعنوان للرد الانتقامي[٢٠].

وفي ليلة١٤/١٥تشرين الأول١٩٥٣قامت وحدات من الجيش النظامي الصهيوني بالتعاون مع الوحدة(١٠١) برئاسة شارون بتطويق قرية قبية، وهاجمتها بقوة قوامها(٦٠٠) جندي صهيوني[٢١].

وقد ادعى الصهاينة أن العملية جاءت كرد فعل على أعمال القتل التي كان يقوم بها الفدائيون ضد الصهاينة، وكانت القوة التي توجهت إلى قبية أكبر مما هو مألوف حيث انضمت إلى وحدة(١٠١) سرية المظليين بقيادة أهارون دافيدي(Aharon Davide) وكان شارون قائد العملية وقد عينت مجموعتان لقطع الطرق بقيادة كل من مائير

هارتسيون(Meir Har-Zion)[٢٢] والي جوزني(Ally Gozni) وذلك لمنع وصول تعزيزات الجيش الأردني من جهة قريتي نحالين وشقبا[٢٣].

لذا قرر شارون شخصياً أن يعطي لهذه العملية صفة نشطة، فأعطى تعليمات بحمل(٦٠٠) كغم من المتفجرات، وحدد(٤٥)منزلاً في القرية لتفجيرها،كانت من بينها المدرسة [٢٤]. إذ تجاهل شارون الأوامر عندما استخدم المزيد من المتفجرات في الهجوم على قرية قبية، مما تسبب في مصرع العشرات من المدنيين[٢٥]. بدأ الهجوم بقصف مدفعي مركز وكثيف على مساكن القرية دون تمييز أستمر حتى وصول القوة الرئيسية إلى تخوم القرية، لاسيما حين توجهت قوات أخرى إلى القرى العربية المجاورة لمشاغلته ومنع تحرك أية نجدة نحو قرية قبية، كما زرعت الألغام على مختلف الطرق بحيث عزلت القرية تماماً، وقد دخلتها قوات المشاة وهي تطلق النار على مختلف الاتجاهات، فتصدى لها السكان ورجال الحرس الوطني رغم قلة عددهم وأسلحتهم،وردوا على النيران بالمثل وظلوا يقاومون حتى نفذت ذخائرهم وقتل معظمهم[٢٦].

وفي الوقت الذي كانت وحدات المشاة الصهيونية تهاجم السكان وتقتلهم كانت وحدات المهندسين العسكريين الصهيونيين تضع شحنات متفجرة حول بعض منازل القرية وتفجيرها بسكانها تحت حماية المشاة الذين كانوا يطلقون النار على كل من يحاول الفرار من المنازل المعدة للتفجير، وقد استمرت هذه الإعمال حتى الساعة الرابعة من صباح يوم١٥تشرين الأول١٩٥٣حين انسحبت القوات المهاجمة إلى نقاط انطلاقها[٢٧].

لقد استمرت العملية أكثر من(٣٢) ،وكانت حصيلتها مصرع (٦٩) شخصاً من الرجال والنساء والأطفال،وجرح مئات آخرين وقد ثبت أن أسراً كاملة أبيدت جراء العملية ودمرت(٤٥) منزلاً فضلاً عن مسجد القرية ومدرستها وخزان المياه الذي يغذيها[٢٨].

كانت مجزرة قرية قبية حسب كل الأدلة، خطأ مأساويا وكان يمكن لقائد أكثر حذراً أن يتجنبها، وخلال الاستجواب اللاحق، قال شارون انه أمر جنوده بتفتيش كل البيوت وتحذير قاطنيها ليخرجوا منها، لكن الجنود أنكروا تلقيهم أمرا كهذا[٢٩].

إذ أدعوا بأنهم لم يكونوا يعرفون أن السكان كانوا يختبئون في المخازن والأدوار العليا، وتم تفجير المنازل بعد بحث سطحي في الدور الأرضي، لذلك كان عدد الضحايا عاليا بهذا الشكل، كما صرح شارون في وقت لاحق بأن مسؤولية المذبحة تقع على عاتق الضحايا أنفسهم لتعمدهم البقاء في منازلهم، كما وصف عمليات القتل والتدمير التي حصلت في قرية قبية بأنها اتهامات عارية تماما عن الصحة[٣٠].

على مايبدو أن شارون كان يقدم لقيادته تقارير كاذبة أو يعلمها بالعملية بعد وقوعها أو يجتهد في تفسير الأوامر الأصلية وفي النهاية كان التواطؤ يشمل الجميع لتبرئة الجيش والدولة والمستوى السياسي.

وقد دلت مواضع الإصابات في أجسام الضحايا الذين سقطوا قرب أبواب بيوتهم من الداخل على أن الضحايا لم يعطوا فرصة لمغادرة البيوت، بل حيل بينهم وبين ذلك، ليسهل قتلها جملة بنسف البيوت عليها من قبل "فصيلة التخريب" التي كانت ترافق المهاجمين، وقد استعملت في هذا العدوان جميع أسلحة المشاة من بنادق ورشاشات وقنابل يدوية وقنابل حارقة ومتفجرات علاوة على المدفعية، وكان جميع مخلفات الغارة من الأسلحة يحمل شعارات وكتابات بالعبرية تدل على أن مكان صنعها في الكيان الصهيوني، ومن البديهي أن هذا الهجوم كان مدبراً ومنظماً،حتى أن جميع القرى المجاورة والطرق المؤدية لقرية قبية عزلت عزلاً تاما عنها كيلا تهب لنجدتها، فقد هوجمت في نفس الوقت قرى نحالين وشقبا وبدروس، كما ألغمت جميع الطرق المؤدية أليها[٣١].

لقد خلفت مذبحة قبية أصداء واسعة وأثارت ردود فعل مختلفة ضج العالم المتمدن لهذه المذبحة وجأر بالاحتجاج فماذا كان رد الكيان الصهيوني؟

شجب الرأي العام العالمي عملية قرية قبية نتيجة لما تعرض له سكان القرية من أعمال وحشية، الأمر الذي أربك حكومة الكيان الصهيوني، إذ حاولت إنكار حدوث هذه المجزرة على يد وحدة عسكرية وحملت المستوطنين الغاضبين مسؤولية العملية، لكن بين العسكريين وغالبية السكان وبخاصة الشباب،اعتبرت هذه العملية نجاحاً كبيراً وأنعشت "الكبرياء القومي" [٣٢].

لقد أنكر بن غوريون رئيس وزراء الكيان الصهيوني علمه بالعملية، ونفى تواجد أي وحدة من قوات الدفاع الصهيونية في المنطقة في تلك الليلة، وأنها كانت في ثكناتها أثناء تنفيذ العملية[٣٣].

وعلى ضوء الضجة الدولية التي أحدثتها العملية، أصدرت حكومة الكيان الصهيوني بيانا قام بن غوريون بنصه وقراءته بنفسه في الإذاعة جاء فيه :"منذ أربع سنوات تقتحم جيوش من الأردن ومن دول عربية أخرى المستوطنات اليهودية الحدودية والقدس من اجل القتل والسرقة ...وقد قتل وجرح مئات المواطنين، رجالاً ونساءً،شيوخاً وأطفالاً، وقامت حكومات عربية بتبني هذه العمليات مباشرة أو بشكل غير مباشر بهدف سياسي واضح، هو تدمير إسرائيل، وجعل الحياة فيها مستحيلة، ولذلك استغلت اللاجئين الفلسطينيين، ولم توطنهم في بلادها، ولم تساعدهم على تدبر أمرهم، في حين ساعدت حكومة إسرائيل اللاجئين اليهود من الدول العربية أن يستوطنوا في بلادها... وتطول المقدمة الأخلاقية إلى أن تصل إلى الأساس وهو موقف الحكومة الصهيونية من مذبحة قبية إذ قال:"كل واحد منا يأسف على الدم الذي يسفك في كل مكان، وليس هناك من يأسف أكثر من حكومة إسرائيل إذا سفك دم في عملية الانتقام في قبية، ولكن المسؤولية كلها ملقاة على عاتق حكومة الأردن...ترفض حكومة إسرائيل بكل قوة الرواية الخيالية والشريرة،وكأن ستمائة جندي في جيش الدفاع الإسرائيلي شارك في العملية ضد قرية قبية، لقد قمنا بإجراء فحص دقيق وتبين لنا بشكل قاطع انه لم تغب عن معسكرها أي وحدة عسكرية ولا حتى أصغرها في ليلة الهدم في قبية"[٣٤].

تعاملت الصحافة العبرية مع مذبحة قبية بصفتها صحافة مجندة تبرر سياسة الحكومة وعمليات الجيش الصهيوني مهما تكن، إذ أن أجماع الرأي بينها كان مطلقاً لتأييد الحكومة والعملية[٣٥].

وفي ٢٤تشرين الثاني١٩٥٣ أدان مجلس الأمن العملية ووجه لومه الشديد للكيان الصهيوني لارتكابه العملية التي أن نعتها "بالانتقامية أو الثأرية"، كما دعا كل من الكيان الصهيوني والأردن للتعاون مع كبير المراقبين الدوليين والحد من العمل الانتقامي ضد

الفلسطينيين والالتزام بقرارات مجلس الأمن وإيقاف أعمال العنف على خط الهدنة، ولم يغفل مجلس الأمن لفت نظر الأردن إلى أن تسلل أشخاص غير مسئولين عبر خط الهدنة يستتبع أعمال عنف، ويرجو حكومة الأردن أن تستمر على تقوية التدابير التي تتخذها لمنع اجتياز خط الهدنة[٣٦].

كما طلب مجلس الأمن من رئيس هيئة المراقبين الدوليين تقديم تقرير إلى المجلس عن الحادث في مدة لاتزيد على ثلاثة أشهر، يتضمن التوصيات التي يرى أن من شأنها أن تساعد على جعل الطرفين يطيعان ويعملان على تقوية اتفاق الهدنة العام[٣٧]. وقد ثبت بينيكه في تقريره إلى اجتماع مجلس الأمن يوم٢٧تشرين الثاني عام١٩٥٣ "أن الهجوم الإسرائيلي على قبية كان مدبراً،وان قوات نظامية هي التي نفذته"[٣٨]. وان لا صحة للمزاعم الصهيونية القائلة أن سكان مستعمرة طيرة يهودا(Tirat Yehuda) هم الذين قاموا بهذا الهجوم، من جانبه تقدم الأردن بشكوى إلى مجلس الأمن طالباً بحث العدوان على قرية قبية فأجتمع المجلس، ودعا بينيكه لسماع تقريره الذي كان في مجمله لصالح العرب وأدانه كاملة للكيان الصهيوني وإرهابه [٣٩].وبالطبع لم يرضى صهيونو أمريكا عن حيادية الجنرال فان بينيكه لذلك كالوا له شتى التهم وطالبوا بإقالته،فنحى عن عمله في يوم٣أب عام١٩٥٤[٤٠].

أن مجزرة قرية قبية لم تكن "خطأ مأساويا"ولكن جريمة مع سبق الإصرار والترصد كما يثبت محتوى قصة شارون، ففضلاً عن ذلك، تلقى الجنود قبل التوجه إلى التنفيذ، وصفا دراميا لحادث سابق في بلدة يهود حيث قتلت أم وطفليها، واستغلت الحادثة كمبرر للهجوم على قبية، برغم انه كان معروفا أن القرية المذكورة لم يكن لها علاقة بالحادث السابق، من الواضح أن النية كانت إثارة مشاعر الجنود من اجل القضاء على اكبر عدد ممكن من المدنيين، وإلا يشعرون بأي تأنيب ضمير لقتلهم نساء وأطفالا، والدليل على ذلك أن عند عودته بعد تنفيذ المجزرة، قدم شارون تقريراً عن عدد الضحايا، مشيراً إلى أنهم مابين عشرة وأثنى عشرة[٤١].

مما لاشك فيه انه لم يكن هناك مبرر للطريقة الوحشية التي تعاملت بها القوة الصهيونية المهاجمة ضد سكان القرية إذ إن حجم الخسائر البشرية والمادية لايتناسب مع نوع التهمة الموجهة أليهم الأمر الذي يؤكد أن عملية قرية قبية كان الهدف منها هو ترهيب سكان المناطق الحدودية وإجبارهم على ترك منازلهم تمهيدا لاغتصابها وإعطائها لليهود، وهي نموذجاً حياً للإرهاب الصهيوني المنظم في المدة التي تلت عام١٩٤٨ وهي واحدة من عشرات المجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية بمباركة ودعم حكومتهم الصهيونية التي حاولت التنصل من مسؤوليتها عن المذبحة محاولة إلقاء اللوم على الفدائيين وان العملية جاءت كرد فعل طبيعي لما يقوم به الفدائيون من عمليات فدائية داخل الكيان الصهيوني و مارست الخداع بإدعائها أن مرتكبي المذبحة هم من المستوطنين الصهاينة وليسوا قوات نظامية.

سادساً: الهجوم الصهيوني على مقر القيادة العامة للجيش المصري في قطاع غزة

كانت الغارة الليلية ضد القاعدة العسكرية المصرية في غزة والتي سميت عملية "السهم الأسود"، قد غيرت الحقائق السياسية في الشرق الأوسط تغييراً جوهرياً إذ نفذت هذه العملية في يوم ٢٨ شباط عام١٩٥٥ في قطاع غزة وجاءت رداً على أعمال القتل على حسب زعمهم[٤٢]. مما دفع شارون ووحدته بالهجوم على القاعدة المصرية في غزة ونسف منشاتها،وخطوط المياه وسكة الحديد القريبة منها، وقتل خلال هذه الغارة حوالي(٣٨) جندياً مصرياً وإصابة(٤٤) آخرين في اعتداء غير مبرر[٤٣].

أثارت العملية ضجة في جميع أنحاء العالم وشعر وزير الخارجية موشيه شاريت(Moshe Sharett) [٤٤] بخطورة الموقف فبعث بمذكرة إلى بن غوريون يحذره من ردود الفعل المحتملة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ومن الأمم المتحدة بسبب ارتفاع عدد الضحايا إلا أن بن غوريون رفض الالتزام بما جاء في المذكرة، واصدر بيانا أكد فيه على: "حق اليهود في الدفاع عن أنفسهم مقللاً من أهمية ردة الفعل الدولية"[٤٥].

اعتبر الهجوم على مقر القيادة العامة للجيش المصري في قطاع غزة،إحدى أهم العمليات التي قام بها المظليون، وقد برر شارون الهجوم بأنه جاء نتيجة قيام فدائيو

قطاع غزة "بزرع الموت والخراب لا في الجنوب فحسب بل أيضا في وسط البلاد، فلكل أسبوع حصته من الكمائن وجرائم القتل والتلغيم" [٤٦].

سابعاً :عملية مهاجمة مخيم قبيلة العزازمة

اتهم الصهاينة بعض القبائل البدوية الساكنة منطقة الحدود في مقتل شقيقة[٤٧]مائير هارتسيون (Meir Har-Zion) ابرز أفراد الوحدة (١٠١) وأشرس مقاتليها، واعتبروهم مسؤولين عن الحادث دون دليل واضح[٤٨]. وكرد فعل على هذه العملية،اخترق في يوم٤أذار١٩٥٥أربعة مظليون بينهم هارتسيون الحدود إلى مخيم بدوي من قبيلة "العزازمة والجهالين" على بعد(٨) كلم إلى الشرق من الحدود وأطلقوا النار على بدوي واحد حاول الهرب بعد أن رآهم فأردوه قتيلاً، واسروا خمسة آخرين، وبعد محاولات متعددة وفاشلة للتحقيق معهم،إذ لم يعرف العربية أي من المظليين، تم ذبح الأربعة بالسكاكين، وأطلق سراح الخامس ليقص على الناس ما رأى[٤٩].

ادعى وزير الدفاع بن غوريون بأنه مستاء من العملية، وقدم تقريراً مفصلاً عن الحادث دون أن ينكر أو ينفي تفاصيل الجريمة البشعة وحيثياتها، وطالب بمحاكمة الفاعلين وتقديمهم للعدالة، واقترح لجنة مكونة من ثلاث وزراء هم(رئيس الحكومة ووزيري العدل والدفاع) لإقرار الإجراءات القانونية بحقهم، ومالبث أن اختلف مع رئيس الحكومة موشيه شاريت لأنه قام بنشر أسمائهم، وتفهم موقف الجيش الذي لم يتعاون مع الشرطة[٥٠].

مايهمنا من هذه العملية هو أن الجيش كان متورطاً في العملية الانتقامية، وان شارون زود المظليين الأربعة بالأسلحة والمؤون وسائر الاعتدة، ونقلهم في جزء من الطريق بآلية تابعة للكتيبة، وأرسل وحدات لحمايتهم في طريق عودتهم، علاوة على ذلك اصدر شارون تعليمات صريحة للمظليين الأربعة بالتزام الصمت أمام الشرطة[٥١].

نستنتج أن شارون هو من خطط وأمر بتنفيذ تلك العملية مستغلاً غضب هارتسيون من جراء مقتل شقيقته،واستخدمه كأداة لتنفيذ سياسته الإجرامية تجاه السكان العرب.

بعد تنفيذ العملية عوقب هارتسيون بإيقافه عن العمل العسكري لمدة ستة أشهر، لكن قصته انتشرت بسرعة بين الشباب وأضافت شهرة اكبر لهارتسيون وشارون ولواءه،

تمثل هذه الحادثة ميزة أخرى للصراع العربي- الصهيوني، وتحديدا الصراع الفلسطيني- الصهيوني، فكثير من أعمال العنف ارتكبها أفراد أو جماعات صغيرة من الجانبين كانوا أما متكفلين بالثأر أو يظنون أنهم قادرون على إدارة الصراع أكثر من الجهات الحكومية ذات العلاقة[٥٢].

تبين لنا أن نوع العقوبة لايتناسب مع حجم الجريمة المرتكبة، إذ لم يسجن العسكريين المتورطين بالحادث ولم تخفض رتبهم، ولم يجر تسريح وإعفاء أي منهم، الأمر الذي شجع كبار القادة والضباط العسكريين على ارتكاب المزيد من الجرائم بحق المدنيين العرب العزل، لقناعتهم بعجز الحكومة والجهاز القضائي عن مواجهتهم ولجم نزواتهم وأفعالهم المتهورة.

ثامناً: الهجوم الصهيوني على القيادة العامة الأردنية في قلقيلية

وخير دليل على استنتاجنا أعلاه انه في يوم١٠تشرين الأول ١٩٥٦، أطلقت عملية مشتركة من المظليين والمدفعية والمدرعات والطيران ضد القيادة العامة الأردنية في قلقيلية[٥٣] وادعت حكومة الكيان الصهيوني أنها قامت بهذه العملية جراء تزايد أعداد المتسللين من الضفة الغربية تجاه مستوطنات صهيونية على طول الخط الأخضر، وتذرعت أن جندياً أردنياً قام بإطلاق النيران تجاه مستعمرة رامات راحيل(Ramat Rachel)، حيث انعقد فيها مؤتمر لعلماء الآثار ما أدى إلى مصرع أربعة علماء[٥٤].

وكان سكان قلقيلية قد عمدوا على جمع المال وشراء أسلحة وذخيرة لمواجهة الصهاينة، ولم تنقطع الاشتباكات بينهم وبين عدوهم، ولم يكتم الصهاينة غضبهم من فشلهم في كسر شوكة سكان القرية، حتى أن رئيس غرفة العمليات موشي دايان قال في اجتماع سبق العملية:"سأحرث قلقيلية حرثاً" وفي الساعة التاسعة من مساء يوم١٠ تشرين الاول١٩٥٦ تسللت إلى قلقيلية مفرزة من الجيش الصهيوني تقدر بكتيبة مشاة وكتيبة مدرعات تساندهما كتيبتا مدفعية ميدان ونحو عشر طائرات مقاتلة، فقطعت أسلاك الهاتف ولغمت بعض الطرق في الوقت الذي احتشدت فيه قوة كبيرة في المستعمرات

القريبة تحركت في الساعة العاشرة من مساء اليوم نفسه وهاجمت قلقيلية من ثلاث اتجاهات مع تركيز الجهد الأساس بقوة كتيبة المدرعات على مركز الشرطة[٥٥].

وكانت هيئة الأركان الصهيونية قد صادقت على عملية انتقامية خطط لها شارون في أعقاب قتل اثنين من العمال اليهود في بستان برتقال قريب على منطقة تل مونيد (Tel Monid)، بعد أن قلص دايان حجم الخطة ،لان شارون أراد تدمير مركز شرطة قلقيلية والاستيلاء على مواقع أردنية إلى الشمال من البلدة وعلى موقع الجيش الأردني الواقع شرق قلقيلية، وافق دايان على تدمير مركز الشرطة فقط، وتم تجميع سرايا اللواء ووحداته التي كانت موزعة في جميع أنحاء البلاد لإغراض التدريب، تمهيداً لتنفيذ العملية وقد تمكن شارون من دراسة حصن شرطة مماثل لقلعة قلقيلية في كفر سابا (Kfar Saba) في الكيان الصهيوني، لأن البريطانيين شيدوا كل القلاع بنفس التصميم خلال مدة وجودهم في فلسطين،أوضح شارون بأنه اختار مركز الشرطة في قلقيلية ليكون هدفا للعملية، لقربه من الأحياء السكنية وانه أراد بذلك ردع السكان المدنيين ومنعهم من إيواء الفدائيين [٥٦].

من الواضح أن بن غوريون و دايان أرادا تقليص حجم العملية لخوفهم من أن يحرك الأردن معاهدة الدفاع المشتركة مع بريطانيا[٥٧] ، أضف إلى ذلك أن التعاون مع بريطانيا وفرنسا في حملة سيناء قد بلغ مرحلة متقدمة، وفي هذه الظروف كان أي احتكاك بالبريطانيين من شأنه أن يولد نتائج غير متوقعة للكيان الصهيوني[٥٨].

وزع اللواء إلى وحدات فرعية إذ كلفت كتيبة بقيادة مردخاي غور(Gur Mordechai)[٥٩] بالوصول سراً إلى مركز الشرطة وتدميره ووضع كتيبة بقيادة رفائيل آيتان (Rafael Eitan)[٦٠] كقوة احتياطية، وسرية أخرى تقوم بغلق الطريق من بلدة عزون في عمق الأراضي الأردنية للحيلولة دون وصول تعزيزات أردنية إلى قلقيلية، كما وضعت في منطقة الحدود كتائب المدفعية التي كان واجبها دك مركز الشرطة تمهيداً لاقتحامه، وبعد عملية القصف المدفعي تقدمت كتيبة غور نحو مبنى مركز الشرطة واشتبكت في معركة مباشرة مع الجنود الأردنيين، وتم تطهير المركز من جنوده، وتحركت

قافلة مجنزرات محملة بالمواد المتفجرة عبر الحدود ووضع خبراء المتفجرات المواد المتفجرة حول المركز ونسفوه[٦١]. وفي نهاية المطاف تمكن جيش الكيان الصهيوني من تنفيذ العملية بوحشية كبيرة، و حقق الصهاينة كل أهدافهم لكن بثمن باهض، فقد قتل(١٨) جندياً صهيونياً وجرح(٦٠) آخرين فيما بلغ عدد الضحايا الأردنيين حوالي(١٠٠) جندي أردني ومدنيين كانوا في الجوار[٦٢].

وقد كان لعملية قلقيلية نتيجتان مهمتان، الأولى: أنها جاءت في ذروة الضغط الذي يمارس لصالح عمل عسكري يتخطى أغارة الانتقام، ولتحقيق هدفين، يهدف الأول إلى احتلال الجزء الشمالي من قطاع غزة والثاني إلى احتلال شرم الشيخ، ولكن غض الطرف عنهما، لكن بعد عملية قلقيلية، صار واضحاً أن أي عملية مهما بلغ مداها أو نجاحها، لن تستطيع بلوغ الهدف المتبع وهو وضع حد للعمل الفدائي،أما النتيجة الثانية للعملية كانت على الصعيد الداخلي للجيش الصهيوني فالعملية أثارت خلافات بين شارون من جهة وموشي دايان ومائير عميت(Meir Amit) [٦٣] من جهة أخرى ظلت في الأصل احد الخلافات الأكثر أهمية وحسماً الذي عرفها الكيان الصهيوني واستمرت حتى حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣[٦٤].

الخاتمة:

توصل الباحث إلى أن الانتقام المفرط لدى شارون، وسياسته القمعية ساعدت وبلا شك في تصعيد الأزمة العربية – الصهيونية ، إذ وصفه البعض بأنه المسؤول الأول عن هذا التصعيد المتعمد للصراع، والتأجيج على إثارة الحرب في المنطقة، كما تبين أن العمليات العسكرية لم تنفذ أبداً بهدف الانتقام كما أريد لها إن تبدو، وإنما كانت نتيجة لسياسات متفق عليها بين قادة الكيان الصهيوني، إذ استهدفت تسخين الوضع عند الحدود، واختلاق الذرائع والحجج كوسيلة للإعداد للحرب، ومبرر لإخلاء المنطقة وتفريق اللاجئين الفلسطينيين الذين عاشوا في معسكرات بالقرب من الحدود، وهذا ما تبين فيما بعد عبر اشتراك الكيان الصهيوني بسلسلة من الحروب تجاه بلدان الطوق العربي، وثقتهم بعجز الحكومات العربية عن القيام بدور بارز في هذا الوقت وردع السياسة الصهيونية في المنطقة ومنعها من التعدي على حدودها وقتل مواطنيها وهذه أيضاً نتيجة من نتائج البحث

الهوامش:

١- عزمي بشارة، من يهودية الدولة حتى شارون، دراسة في تناقض الديمقراطية الإسرائيلية، دار الشروق القاهرة، ٢٠٠٥، ص٣٣٢.

٢- محجوب عمر، شارون هذا الرجل وحياته، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،١٩٨٦، ص٤٠.

٣- ديفيد بن غوريون(١٨٨٦-١٩٧٣): ولد في بلدة بلونسك البولونية ، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦، ساهم في تأسيس الهستدروت وتولى رئاسته(١٩١٢- ١٩٣٢)، وفي عام١٩٣٠ ساهم في تأسيس حزب المباي،وفرض نفسه زعيماً على الحركة الصهيونية في الثلاثينيات بعد أن اخذ يعارض تدريجياً سياسة وايزمن،أعلن بنفسه قيام الكيان الصهيوني عام١٩٤٨، تولى رئاسة الوزراء مرات عدة واضطرته فضيحة لافون إلى الاستقالة عام ١٩٥٥،كما استقال من حزب المباي وأنشأ حزب رافي عام١٩٦٥، له دور بارز في إنشاء الكيان الصهيوني، عمد الى حل كل المنظمات العسكرية الصهيونية بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني وحولها إلى "جيش الدفاع الإسرائيلي" ، وفي عام ١٩٧٠ اعتزل بن غوريون الحياة السياسية. للمزيد عنه ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة، لبنان،١٩٩٩،ج١،ص٣٨٧.

٤- أريل شارون، مذكرات أريل شارون، ترجمة انطوان عبيد، مكتبة بيسان، لبنان ،١٩٩٢ ، ص٩٨.

5- Benny Morris, Israel's Border Wars 1949-1956 Arab Infiltration, Israeli Retaliation, and the Countdown to the Suez War, Clarendon Press, Oxford,1997,p.251.

٦- عوزي بنزيمان، شارون بلدوزر الإرهاب الصهيوني، ترجمة غازي السعدي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان ،١٩٨٦، ص ص ٣٥-٣٦.

٧- الهاجاناه: كلمة عبرية تعني "الدفاع"، هي منظمة عسكرية صهيونية استيطانية اعلن عن تأسيسها في القدس عام١٩٢٠، وارتبطت باتحاد العمل ثم حزب المباي برغم أن ميثاقها كان ينص على الارتفاع فوق الحزبية بحكم أنها عصبة عامة للتجمع الاستيطاني الصهيوني، وفي عام ١٩٣٦ انشقت عنها بعض العناصر وكونت مع حركة بيتار تنظيم الأرغون المعروف بتطرفه. وقد تكاملت الهاجاناه من حيث التنظيم والأفرع المختصة، ولم يبقى سوى القرار الذي تتحول بمقتضاه إلى "جيش الدفاع الإسرائيلي" ، وهو القرار الذي أصدره بن غوريون فور إعلان قيام

الكيان الصهيوني عام١٩٤٨ مباشرة، وكان تضخم الهاجاناه واتساع دورها دليلاً على أهمية دور المؤسسة العسكرية لا في بناء الكيان الصهيوني فحسب بل في اتخاذ القرارات المتعلقة بمختلف الحالات فيها أيضا. فهي مجتمع عسكري في صميمة وان ارتدى قادته الملابس المدنية. للمزيد انظر: نبيل راغب، ناصر٦٧ شهادة إسرائيلية ، مكتبة مدبولي، القاهرة ،١٩٩٦، ص٤٩.

٨- باروخ كمرلنك، التصفية حرب أرييل شارون ضد الفلسطينيين، ترجمة سمر عدنان بغجاتي، شركة الحوار الثقافي، لبنان ،٢٠٠٥، ص ص٦١- ٦٢.

٩- جوني منصور وفادي نحاس، المؤسسة العسكرية في إسرائيل،(تاريخ ، واقع ، استراتيجيات ، تحولات)، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله،٢٠٠٩، ص٢٢٠.

١٠- عوزي بنزيمان،المصدر السابق، ص٤١.

١١- توماس سواريز، دولة الإرهاب كيف قامت إسرائيل الحديثة على الإرهاب، ترجمة محمد عصفور، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت،٢٠١٨ ، ص٣٥٠.

١٢- أيلان كفير،الموسوعة العسكرية الإسرائيلية(٥):سلاح المظليين، ترجمة دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية ،عمان ،١٩٩٠، ص٤٢؛ طارق الخضراء،المجازر الصهيونية المرتكبة بحق الشعب العربي الفلسطيني خلال القرن العشرين،أدارة التوجيه المعنوي والسياسي في جيش التحرير الفلسطيني، دمشق،٢٠٠١،ص٣٠.

13- Benny Morris, op.cit, p.255.

١٤- جوني منصور وفادي نحاس، المصدر السابق، ص٢٢٠.

١٥- عزمي بشارة ،المصدر السابق، ص٣٣٣.

١٦- تقع قرية قبية العربية على مسافة (٢٢) كلم شمالي شرق مدينة القدس و٤٤كيلو متر غربي مدينة رام الله. وهي في الجانب العربي على بعد قرابة كيلو مترين من خط الهدنة الأردنية – الإسرائيلية، وكان سكانها يومذاك نحو٢,٠٠٠ نسمة جميعهم من العرب. للمزيد ينظر: هيثم الكيلاني ،الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل، دار الشروق ،القاهرة،١٩٩٧، ص ١٧٦.

١٧- عزمي بشارة ،المصدر السابق، ص٣٣٣.

١٨- بنحاس لافون(١٩٠٤-١٩٧٦): من زعماء الصهيونية العمالية، شارك في النشاط الاستيطاني والعمالي الصهيوني، وأصبح سكرتيراً لحزب الماباي وانتخب عام١٩٤٩سكرتيراً عاماً للهستدروت وعضواً في الكنيست ١٩٤٩-١٩٦١، ومن عام١٩٥٠الى ١٩٥٢ كان وزيراً للزراعة في

حكومة بن غوريون،أصبح بعدها وزيراً بلا وزارة، تسلم في عامي ١٩٥٣-١٩٥٤وزارة الدفاع حين أخذ الكيان الصهيوني في الاتجاه إلى الاعتماد على السلاح الفرنسي، استقال عام١٩٥٥ بسبب فضيحة عرفت باسمه وأعيد انتخابه لسكرتارية الهستدروت وعزل عام١٩٦١من هذا المنصب النقابي عندما تفجرت الفضيحة المذكورة مرة أخرى. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،١٩٧٩، ج٥ ، ص٣٩١.

١٩- موشي دايان (١٩١٥–١٩٨١): ولد في فلسطين، وهو عسكري وسياسي صهيوني، التحق بمنظمة الهاجاناه العسكرية والبالماخ في سن الرابعة عشر قبل الحرب العالمية الثانية، اشترك في القتال على الحدود السورية، وأثناء اجتياح قوات الحلفاء لسورية بقيادة فرنسا أصيب دايان بجروح بليغة فقد على أثرها أحدى عينيه، حضر دورات تدريبية في بريطانيا عين بعدها رئيساً لأركان الجيش الإسرائيلي عام١٩٥٣ تنقل في مناصب عدة من بينها وزارة الدفاع حيث لعب دوراً هاماً في وضع الخطة التي جعلت إسرائيل تنتصر على العرب في حرب حزيران ١٩٦٧، وتوفي عام ١٩٨١.للمزيد عنه ينظر : طارق محمد السويدان، اليهود الموسوعة المصورة ، ط٣، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، الكويت،٢٠١٠، ص٣٨٣.

20- Joseph E. Goldberg And others, An Historical Encyclopedia of the Arab-Israeli Conflict, Greenwood Press, Westport,1996,p.301.

٢١- محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، كوالالمبور،٢٠٠٢ ،ص٨١؛ صحيفة الحياة الجديدة الفلسطينية، العدد٥٥٤٥، في١٠ نيسان٢٠١١.

٢٢- مائير هارتسيون(١٩٣٤- ٢٠١٤): احد كبار ضباط الجيش الصهيوني البارزين ولد في هرتسليا،انخرط في صفوف منظمة ناحال العسكرية،وانضم لاحقاً إلى الوحدة(١٠١) وقام بتنفيذ سلسة من العمليات الإرهابية ضد الفلسطينيين في عدة مواقع من الضفة الغربية في الخمسينات ومطلع الستينات،شارك في إقامة وحدة "دورية الأركان العامة"وعين ضابط إرشاد وتوجيه فيها فور تأسيسها، شارك في حرب حزيران١٩٦٧ثم في حرب تشرين الأول ١٩٧٣. للمزيد ينظر:https://en.wikipedia.org/wiki/Meir_Har-Zion تاريخ زيارة الموقع /٢٢تموز٢٠١٩.

٢٣- أيلان كفير، المصدر السابق، ص٤٤.

٢٤- ليفا روكاش، إرهاب إسرائيل المقدس من مذكرات موسى شاريت وزير الخارجية ورئيس الوزراء الأسبق، ترجمة ليلى الحافظ ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة،٢٠٠٩، ص١٣٦-١٣٧.

٢٥- كولن شندلر، إسرائيل والحلم الصهيوني السلطة السياسية والايدولوجيا من بيغن إلى نتنياهو، ترجمة محمد نجار،الأهلية للنشر والتوزيع، عمان،١٩٩٧ ،ص١٤١.

٢٦- هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص ص ١٧٦-١٧٧.

27- United Nations General Assembly, A/C.2/58/SR.31,7 April 2004؛

صحيفة الأيام الفلسطينية ،العدد٧٤٥٥، في١٥ تشرين الأول ٢٠١٦.

٢٨- جواد الحمد، في ذاكرة الإنسانية، الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية، مركز دراسات الشرق الأوسط ،عمان،١٩٩٥، ص ص٢٣-٢٤؛

(Passia): Un Security Council, Resolution 101Palestinian Academic Society for the Study of International Affairs Documents, Jerusalem, Palestine ,vol. II, Jerusalem ,Dec. 2007, 24 November 1953,pp.,176-177.

٢٩- باروخ كمرلنك ، المصدر السابق، ص٦٣.

30- Eric Gartman, Return to Zion: The History of Modern Israel, University of Nebraska Press, Lincoln,2015,p.153.

٣١- الأمانة العامة - إدارة فلسطين- الشعبة السياسية، اعتداءات إسرائيل قبل هجوم ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٥٦ على مصر، ط٢، القاهرة ،١٩٦٥، ص٦٤.

٣٢- باروخ كمرلنك ، المصدر السابق، ص٦٣.

33- Elinor Burkett, golda, Elinor Burkett, New York, 2008, p.182.

٣٤- نقلاً عن: عزمي بشارة، المصدر السابق ، ص٣٣٥.

٣٥- الأمانة العامة- إدارة فلسطين- الشعبة السياسية، المصدر السابق ، ص٦٤.

36- The Security Council, Resolution, S/3139/Rev.2 ,24 November, 1953 pp.4-5.

٣٧- ملف وثائق فلسطين للاعوام١٩٥٠-١٩٦٩،الجزء الثاني، وثيقة رقم٢٧٢، ص١١٠٥.

٣٨- إبراهيم محمد سعيد بدران، قراءات في المسألة الإسرائيلية، دار البيروني للنشر والتوزيع، عمان،٢٠١٤، ،ص٢٨٢.

٣٩- هيثم الكيلاني، المصدر السابق، ص ص ١٧٦-١٧٧.

٤٠- الأمانة العامة إدارة فلسطين- الشعبة السياسية، المصدر السابق ، ص ص٦٤-٦٥.

٤١- ليفا روكاش، المصدر السابق ، ص ص١٣٦-١٣٧.

42- Hesi Carmel, Intelligence for peace: the role of intelligence in times of peace, Routledge, New York,2013,p.56.

٤٣- إسماعيل حلمي، شارون الجريمة والعقاب، د. م، د. ت، ص٤٢.

٤٤- موشيه شاريت (١٨٩٤-١٩٦٥): ولد في روسيا، هاجر مع والديه إلى فلسطين في عام ١٩٠٦، خدم في الحرب العالمية الثانية كضابط في الجيش التركي في عام ١٩٣٣، تم تعيينه رئيساً للدائرة السياسية للوكالة اليهودية، وبعد قيام الكيان الصهيوني أنتخب عضواً في الكنيست ممثلاً عن حزب مباي، وقد تم تعيين شاريت أول وزير للخارجية في الكيان الصهيوني وقد شغل في هذا المنصب حتى عام ١٩٥٦، تقلد ما بين عامي١٩٥٤-١٩٥٥ منصب رئيس وزراء الكيان الصهيوني، وفي عام ١٩٥٦ استقال من الحكومة في أعقاب خلاف الآراء مع بن غوريون. للمزيد ينظر: موشيه شاريت، يوميات شخصية، ترجمة احمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،١٩٩٦، ص٤.

45- Cited in: KarmelHasi, Intelligence for peace: the role of intelligence in times of peace, Frank Cass Publishers, London, 1999, p. 56.

٤٦- نقلاً عن: طه الفرواني، الصراع العربي- الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٩٤، ص٣٥ ؛ مذكرات اريل شارون، المصدر السابق، ص١٢٩.

٤٧- في ١١شباط١٩٥٥ قتلت شقيقة مائير هارتسيون خلال إحدى نزهاتها مع صديقها سيراً على الأقدام من القدس إلى مستوطنة عين جدي(Ein Gedi) جنوب البحر الميت، عندما سلكوا طريقاً مختصراً، عبر الأراضي الأردنية. للمزيد ينظر: ليفا روكاش،المصدر السابق،ص١٣٤.

48- Colin Shindler, A History of Modern Israel, Second Edition, New York,2013, p.114.

٤٩- باروخ كمرلنك ، المصدر السابق، ص٦٦.

٥٠- سعيد عياش، موشي شاريت أريك(اريئيل) شارون، مئير هارتسيون، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد(٦٤)، رام الله، كانون الثاني٢٠١٧ ، ص ص١٢٤- ١٢٦.

٥١- موشيه شاريت،المصدر السابق، ص٣٤٧.

٥٢- باروخ كمرلنك، المصدر السابق، ص٦٦.

٥٣- كانت القيادة العامة تحتل مبنى ضخما وكان مركزاً حصيناً للشرطة البريطانية في ضواحي المدينة وعلى بعد بضع مئات من الأمتار فقط في اتجاه الجنوب كانت تنتصب مواقع دفاع قلقيلية، والى الشرق كانت الطريق تتعرج حتى بلدة عزون حيث تعسكر وحدات النجدة الأردنية الأقرب.للمزيد ينظر: مذكرات أريل شارون،المصدر السابق، ص ص١٧٣- ١٧٤.

٥٤- جوني منصور وفادي نحاس،المصدر السابق، ص٢٢١.

٥٥- شيماء أبو عميرة، ألاعيب تل أبيب من النيل إلى الفرات(١٩١٧-٢٠١٧)، دار كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠١٧ ، ص٤٢.

56- Levi Del Cantrell, Ariel Sharon's Crossing of the Suez Canal: Factors and people who contributed to the crossing 1948 – 1973, Bachelor of Arts, Oral Roberts University, Oklahoma, 2015,pp.20-22.

٥٧- معاهدة الدفاع المشركة الأردنية البريطانية:في يوم٢٢آذار١٩٤٦تم توقيع معاهدة صداقة وتحالف بين الحكومة البريطانية والحكومة الأردنية،والتي أشارت صراحة إلى اعتراف بريطانيا بالاستقلال الكامل لشرق الأردن مع تبادل التمثيل السياسي بين الدولتين على قدم المساواة،إلا أن بريطانيا قد احتفظت لنفسها في تلك المعاهدة بتواجد قوات لها في شرق الأردن،وان يقوم ضباط بريطانيين بالعمل مع القوات الأردنية لتدريبهم ومساعدتهم وذلك مقابل مساعدات مالية تقدمها لشرق الأردن. للمزيد ينظر: سهيلا سليمان الشلبي،العلاقات الأردنية-البريطانية١٩٥١-١٩٦٧، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٦، ص ص ١٠-١١.

٥٨- مذكرات اريل شارون،المصدر السابق، ص١٧٥.

٥٩- مردخاي غور(١٩٣٠-١٩٩٥): ولد مردخاي (موتا) غور في جيرو – سالم، وانضم إلى الهاجاناه وشارك في حرب فلسطين عام١٩٤٨، ثم انضم إلى جيش الدفاع الصهيوني الذي تم تشكيله حديثا وخدم في صفوف النخبة(لواء المظليين). لعب دورا هاما في حرب ١٩٥٦، وفي عام ١٩٦١، استلم غور قيادة لواء غولاني،وفي عام ١٩٦٥ ترأس قسم العمليات في هيئة الأركان العامة، ثم تسلم في عام ١٩٦٦ قيادة لواء المظليين الذي قاده في حرب حزيران ١٩٦٧،عين غور آمراً لوحدات جيش الدفاع الصهيوني في قطاع غزة وسيناء،شغل خلال عامي ١٩٧٢-١٩٧٣ منصب الملحق العسكري الصهيوني في واشنطن، وبعد حرب ١٩٧٣، عاد للكيان الصهيوني

لقيادة الجبهة الشمالية، تقاعد من الجيش في١٩٧٨.للمزيد عنه ينظر: Authors group,The Encyclopedia of the Arab-Israeli conflict A political , Social , and Military History ,Vol 1 :A-F, California, 2008,p.405.

٦٠- رفائيل آيتان(١٩٢٩-٢٠٠٤): عسكري ولد في فلسطين،وانضم في عام١٩٤٦ إلى قوات البالماخ وخلال حرب فلسطين ١٩٤٨ انضوى للخدمة في كتيبة هرئيل التي أوكلت أليها مهمة شق الطريق باتجاه القدس لاحتلالها، وأثناء الحرب أصيب إصابات بالغة ، وفي عام ١٩٥٤ التحق في صفوف الخدمة العسكرية الدائمة، وفي حرب السويس عام١٩٥٦قاد وحدة عسكرية، كما شارك في حرب ١٩٧٣ إذ تولى قيادة كتيبة عسكرية على الجبهة مع سوريا وبعد الحرب رقي إلى رتبة جنرال،وعين قائداً للواء الشمال في الجيش الصهيوني،وعين في منصب رئيس شعبة العمليات الحربية للجيش الصهيوني،ثم عين رئيساً لهيئة الأركان العامة للجيش بين عامي ١٩٧٨-١٩٨٣،وخلال فترة رئاسته لهيئة الأركان شارك في التخطيط الفكري والفعلي للاعتداء العسكري الصهيوني على المفاعل الذري العراقي(تموز)،وأيضا شارك في التخطيط لاجتياح لبنان.:للمزيد ينظر: كميل منصور، دليل إسرائيل العام٢٠١١،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،بيروت،٢٠١١،ص ص٧٢١-٧٢٢.

٦١- عوزي بنزيمان، المصدر السابق، ص٦١.

62- Uri Dan ,Ariel Sharon an intimate portrait Michel Lafon publishing S.A., New York ,2006,p.21 ؛ جوني منصور

وفادي نحاس، المصدر السابق،ص٢٢١.

٦٣- مائير عميت(١٩٢١-٢٠٠٩): عسكري وإداري صهيوني ولد في طبريا لأبوين يهوديين مهاجرين من بولونيا،ودرس في جامعة كولومبيا،عمل في القوات العسكرية الصهيونية للمدة (١٩٤٨-١٩٦٨) حيث أصبح رئيساً للاستخبارات،عين رئيساً لصناعات "كور" ذات الصلة الوثيقة بالآلة الحربية الصهيونية(١٩٦٨-١٩٧٧) ،عين وزيراً للمواصلات والنقل منذ عام١٩٧٧،استقال عام١٩٧٨ احتجاجاً على سياسة مناحيم بيغن وأسس بعد انسحابه من "حركة داش" حزباً جديدا أسماه"الحركة من أجل التغيير والمبادرة.ينظر عبد الوهاب الكيالي،المصدر السابق،ج٤،ص٢٤٧.

٦٤- مذكرات أرييل شارون،المصدر السابق،ص ص١٧٣-١٧٤.